بعد خمسة أعوام على المتغيرات التي اجتاحت البلاد

الرياضة العراقية من سطوة القوة الى إشاعة روح الانجازات

بغداد/ خليل جليل

بعد مرور خمسة اعوام على المتغيرات التي اجتاحت البلاد في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ وفي ظل التطلعات كان يامل منها الرياضون العراقيون مرحلة ملئية بالامال والعمل المفترض ان يزيل اثار سطوة القوة التي كانت تحكم قبضتها على الرياضة العراقية وتفرض هيمنتها وقسوتها على مجمل الحركة الرياضية يرى الكثير من المهتمين والمتابعين للشان الرياضي ان تلك الامال والتطلعات ما زالت بعيدة عن الواقع الجديد الذ ي تمر به الرياضة العراقية وهي تواجه معاناة ومشاكل لكن بغطاء جديد عنوانه فوضى العنف الذي استهدف العشرات من الرياضيين والشخصيات الرياضية العراقية وغياب البنى التحتية والافتقار الى المراكز التدريبية التي يتطلع اليها الرياضيون لتعويض ما فاتهم في مرحلة سابقة كانت اشد وطأة عليهم.

نجم الكرة العراقية السابق وعضو مجلس النواب الحالي احمد راضي اوضح عبر المشهد الرياضي العراقي الآن بان الرياضة العراقية ما زالت تتطلب عملا شاقا وجهدا كبيرا للنهوض بها وإزالة كل اثار الحرب والدمار التي علقت بها منذ اكثر من خمس سنوات.

وقال راضي في مجمل حديثه لمناسبة مرور خمسة اعوام على المتغيرات التي اجتاحت البلاد كان الجميع يأمل بحقبة جديدة من العمل الرياضي وظهور منشآت رياضية جديدة وإيجاد مراكز تدريبية متطورة تسهم في صناعة الرياضيين العراقيين وتأهيلهم الى مستويات افضل لكن الجميع اصطدم بالواقع الذي فرض على الرياضة حيث استهدف العنف العشرات من الرياضيين والشخصيات الرياضية في الوقت الذي كنا نأمل فيه أن تقوم هذه الشخصيات والرياضيين ايضا لبناء مرحلة جديدة للرياضة العراقية.

واضاف راضي برغم كل هذه المصاعب والمشاكل التي تعترض الرياضة واعادة الروح اليها بالطريقة التي يرنو اليها الرياضيون سنتمكن من ايجاد السبل الكفيلة لتعويض ما تفتقده الساحة الرياضية الآن. ومع مرور الوقت من المؤكد ان تترسخ اكثر فاكثر ثوابت العمل الجاد ما دام هناك تحد لتلك المشاكل واصرار للتغلب عليها.

يذكر ان الرياضة في البلاد شهدت خلال تسعينيات القرن الماضي تراجعا واضحا بسبب الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي شهدتها البلاد فضلا عن العقوبات التي فرضت على الرياضة العراقية من قبل المجلس الاولمبي الاسيوي واللجنة الاولمبية الدولية اثر غزو العراق للكويت.

وفي نيسان عام ٢٠٠٣ وبعد سقوط النظام السابق قررت اللجنة الاولمبية الدولية عودة العراق الى الاسرة الاولمبية الدولية ورفع عقوبة الايقاف والتجميد التي كان يخضع لها. وفي الاتجاه ذاته كان موقف المجلس الاولمبي الاسيوي برئاسة احمد الفهد الصباح بعد ان نجح رئيس اللجنة الاولمبية العراقية السابق احمد عبد الغفور السامرائي في اقناع هاتين المؤسستين الرياضيتين لاتخاذ مثل هذا القرار.

وتعد حادثة اختطاف السامرائي الذي اختير رسمياً لمنصب رئاسة اللجنة الاولمبية العراقية مطلع عام ٢٠٠٤ ابرز حوادث العنف التي طالت الشخصيات الرياضية عندما قامت مجموعة مسلحة وفي عملية طبيعتها مجهولة باختطاف السامرائي مع الامين العام للجنة عامر جبار وعدد من اعضاء المكتب التنفيذي اثناء اجتماع للجنة في المركز الثقافي النفطي في قلب العاصمة بغداد في الخامس عشر من تموز ٢٠٠٦حيث ما زال مصيرهم مجهولا برغم تدخل اللجنة الاولمبية الدولية لدى الجهات الحكومية العراقية اكثر من مرة.

كما سقط خلال الاعوام الخمسة الماضية عشرات الرياضيين ضحية لأعمال عنف واغتيالات منظمة وكان مقتل الأمين العام المساعد للجنة الاولمبية العراقية رعد جابر مع احد حكام كرة السلة الدوليين في نهاية الشهر الماضي آخر مسلسل ضحايا العنف!

ودفعت الاحداث الامنية والاوضاع الراهنة العديد من الشخصيات الرياضية الى مغادرة البلاد خوفا من التصفيات والقتل وخصوصا بعد حادثة اختطاف رئيس اللجنة الاولمبية العراقية حيث ما يزال خارج البلاد رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد ونجم الكرة العراقية السابق احمد راضي واخرون

يقول والد السباحين الشقيقين علي عادل واميـر عـادل: " لقـد دفعتني الاحداث والاوضاع الراهنة التي تشهدها البلاد الى ارسال ولدي الى السويد ليواصلا حياتهما هناك وكذلك مشروعهما الرياضي". ويعد السباحان علي عادل (١٢ عاما) وشقيقه (امير ١١ سنة) من افضل السباحين الناشئين في العراق واحتضنهما المجلس الاولمبي الاسيوي في دورة تدريبية في تايلاند عام ٢٠٠٦ واحرزا ميداليات ذهبية في فعاليات السباحة الاولمبية في الدورة العربية التي اقيمت العام الماضي في القاهرة.

وتجدر الإشارة الى ان البنى التحتية الرياضية في العراق اصابها الدمار والخراب خلال الاعوام الماضية بعد ان تعرض عدد كبير منها اثناء العمليات العسكرية في نيسان عام ٢٠٠٣ الى أعمال النهب والسلب ولم يعد منها اي شيء يدل على علاقتها بالرياضة فضلا عن الاهمال الذي اصاب بعضها وعدم الاهتمام بها خلال الفترة السابقة.

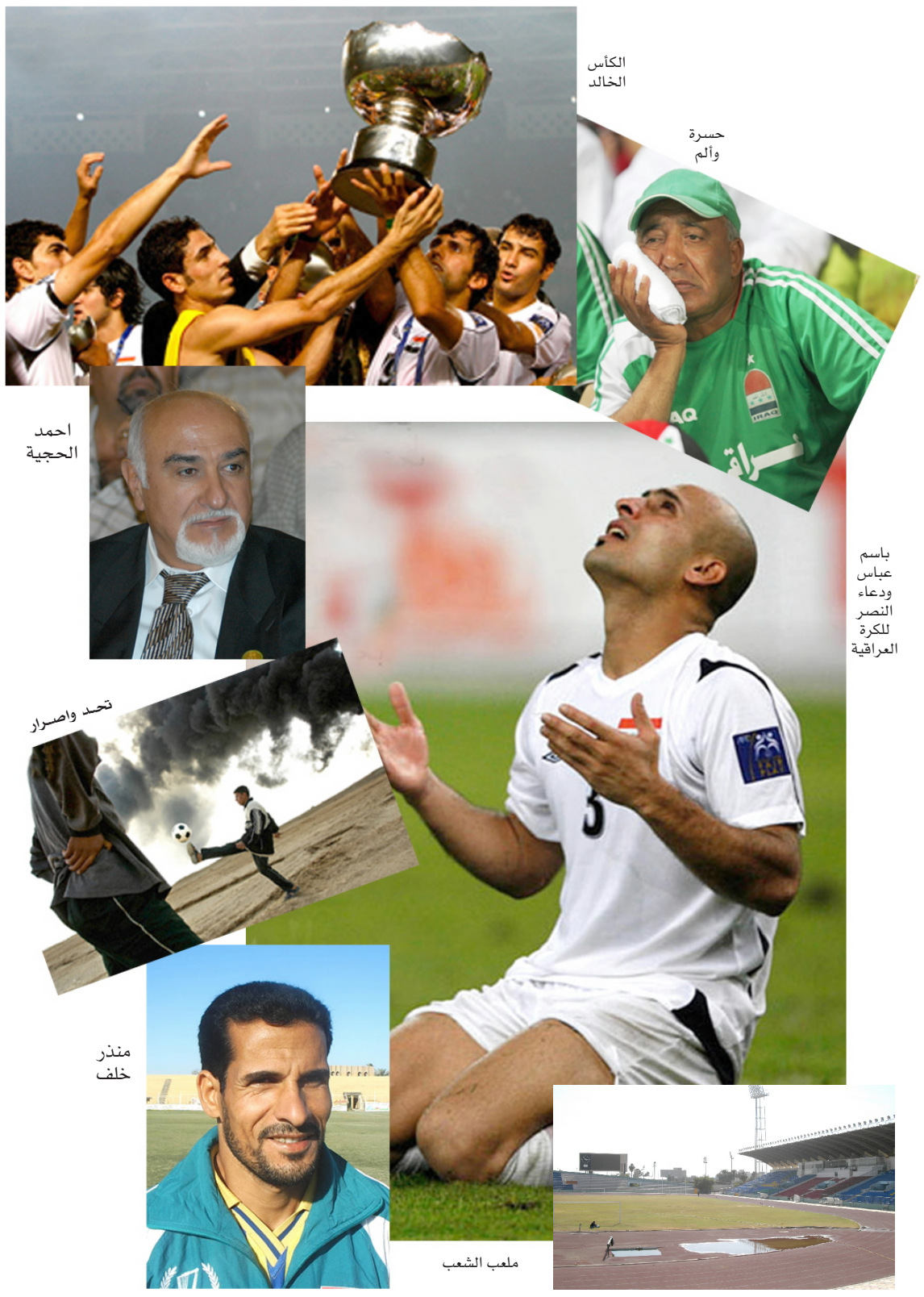

أهل الرياضة يعبّرون عن مشاعرهم بالمناسبة

نناشد الحكومة باستثمار فورة النهوض الرياضي لأعمار المنشآت

بغداد / إكرام زيت العابدين

تمر اليوم الذكرى الخامسة على التغيير وسقوط النظام حيث كان المشهد الرياضي اول من القى بظلاله على الاحداث وساهم بشكل كبيرفي توجه شبابنا ورياضيينا لممارسة الرياضة والدخول في المنافسات الرياضية لرفع اسم العراق عاليا .

اننا عندما نكتب عن الرياضة وماطرأ فيها من متغيرات فاننا نريد ان نوضح التغيرات التي حصلت للرياضة والمكتسبات التي حصل عليها الابطال مما ساعد في تحقيق انجازات تعد جيدة بالرغم من عدم وجود بنى تحتية رياضية من قاعات وملاعب تسهم بشكل او بأخر في رفع وتيرة الانجازات الرياضية.

وفي هذه المناسبة تحدث عدد من رؤساء الاتحادات الرياضية لـ(المدى)عما يخالجهم من مشاعر ورؤى عن الواقع الرياضي قبل وبعد التغيير.

فاخر الجمالي: نتطلع للانجاز في بكين

اول المتحدثين كان فاخر الجمالي امين عام اللجنة البارالمبية العراقية حيث قال : ان حلم تأسيس لجنة بارالمبية خاصة تعنى برياضة المعاقين كان يراودنا وتحقق ذلك في عام ٢٠٠٣ وساهم في اظهار قدرات ابطالنا الذين حققوا العديد من البطولات العربية والاسيوية والعالمية.

واضاف الجمالي :" ان فصل ميزانية البارالمبية عن الاولمبية ساهم ايضا في نجاحنا في المشاركات الخارجية والداخلية لاننا اصبحنا في وضع يسمح لنا بالتخطيط السليم لرياضتنا والتي حققت العديد من الاوسمة في اولمبياد اثينا ٢٠٠٤ والدورات العربية والاسيوية ونتطلع لنيل شرف المشاركة في دورة بكين المقبلة وتحقيق نتائج جيدة فيها ان شاء الله .

سمير الموسوي: ميزانياتنا تحسنت كثيراً

اكد سمير الموسوي رئيس اتحاد الجودو على ان التغيرات السياسية التي حصلت في البلد القت بظلالها على الرياضة العراقية التي كانت تمر بظروف صعبة وتعاني من قلة المشاركات الخارجية وتعليق عضوية العراق في الاتحادات الدولية والقارية لعدم دفع رسوم الاشتراكات السنوية اضافة الى ان الرياضي كان يعاني كثيرا في المشاركات ،لان مبالغ الإيفاد لم تكن كافية ما يضطر الرياضي الى اللجوء الى اساليب منها بيع بعض التجهيزات الرياضية والسكائر لتغطية تكاليف اقامته .

واضاف الموسوي : ان زيادة ميزانية الاولمبية والاتحادات الرياضية كان لها دور ايجابي على الرياضة ومشاركاتها الخارجية ، مع العلم ان مشكلة قلة القاعات الرياضية مازالت قائمة بالرغم من مرور السنوات الخمس على التغيير ونتمنى في هذه المناسبة ان تلتفت الجهات الحكومية لهذا الموضوع وتجد له الحلول المناسبة لان الرياضة تحولت من اهتمام شبابي الى اهتمام جماهيري كبير وتأكد ذلك خلال العام الماضي عندما استطاع منتخبنا الوطني بكرة القدم الفوز بذهبية اسيا وجعل الجميع ينسى همومه ويصفق كثيرا لهذه النخبة الرائعة التي ساهمت في توحيد الشعب العراقي من شماله الى جنوبه .

كاظم سلطان: انتهى وقت التهديد والخوف

وقال كاظم سلطان عضو اتحاد الكرة:ان التغير الذي حصل في العراق بعد سقوط النظام المباد يعد منعطفا حاسما لجميع الرياضيين للتحول الكبير الذي شهده الوسط الرياضي في طريقة التعامل مع مجريات الامور بعيدا عن لغة التسلط والخوف والوعيد و كان يجب ان ترافقه طفرات كبيرة لاسيما من ناحية الاهتمام بالبنى التحتية وزيادة عدد الملاعب في جميع المحافظات العراقية وعدم الاقتصار على ملعب الشعب الدولي حيث يعيش الوسط الرياضي حاليا اجواء ديمقراطية رائعة مفعمة بالحرية والاحترام المتبادل وعدم الخوف من المسؤولين والتخلص من الكثير من العقد وقد انعكس ذلك ايجابا على مستوى تحقيق النتائج الجيدة على الصعيدين القاري والعالمي.

زياد حسن: المبارزة تراوح محلها

اكد زياد حسن امين سر اتحاد المبارزة ان الرياضة بدأت تتنفس بصورة افضل بعد التغيير وان الاتحادات الرياضية اخذت تعمل بشكل آخر من دون تدخل مباشر من قبل الاخرين في عملها ، وان ميزانيات الاتحادات ازدادت لخدمة الرياضة ومشاركاتها الداخلية والخارجية.

واشار الى ان اتحاد المبارزة عانى من اشغال الجيش بناية مقر الاتحاد والتصرف بمحتوياته ما أثر سلبا على تدريبات المنتخبات واللاعبين والاندية وكادت اللعبة ترفع الراية البيضاء لولا تدخل بشار مصطفى رئيس اللجنة الاولمبية وكالة وحسين العميدي امينها العام الذي خصص لنا مكانا في قاعة الشعب المغلقة كحل مؤقت لاستمرار نشاطات المبارزة.

واختتم حسن قوله "ان اللعبة راوحت في مكانها فنيا نتيجة الظروف الصعبة التي عاشتها الرياضة وجعلت تحقيق الانجاز صعبا علينا بسبب عدم انتظام اللاعبين بالتدريب وعدم وجود اماكن لاجراء الوحدات التدريبية باستمرار .

حسين علوان: منشاتنا الرياضية متأخرة

اما حسين علوان امين سر اتحاد كرة اليد فاشار الى ان ايجابيات التغيير كانت كثيرة وطغت على السلبيات التي حصلت في الرياضة ، وان ميزانية اللجنة الاولمبية والاتحادات المنضوية تحت لوائها ازدادت بشكل جيد وساهمت في اعطاء الحرية للاتحاد في اختيار مشاركاته الخارجية والداخلية وتنظيم البطولات ايضا اضافة الى التعاقد مع المدربين الاجانب لتطوير مستوى المنتخبات الوطنية بكرة اليد.

عباس متفائل بمهمة فرناندو مع الشباب في كأس أمم آسيا

بغداد / حيدر مدلول

ابدى احمد عباس ابراهيم امين السر العام في الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم تفاؤله الكبير في تأهل منتخبنا الشبابي الى دور الثمانية في بطولة كأس الامم الآسيوية تحت ١٩ سنة للشباب للعام الحالي ٢٠٠٨ التي ستقام نهاية شهر تشرين الاول المقبل في مدينتي الدمام والخبر السعوديتين بعد ان اوقعته القرعة التي سحبها في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات سوريا والامارات وكوريا الجنوبية.

وقال: ان القرعة كانت متوازية لنا قياساً للمنتخبات الاخرى الموجودة في المجاميع الثلاث وخاصة المجموعة الاولى التي اعتبرها مجموعة نارية وقوية نظراً لأنها تضم منتخبات اليابان والسعودية وايران التي تحتل مراكز متقدمة على صعيد الخارطة الآسيوية بالنسبة الى هذه النسبة خلال السنوات الاخيرة الى جانب منتخب اليمن مما جعلتنا نمتلك حظوظاً قوية في امكانية في حجز احدى بطاقتي المجموعة من هذه البطولة مع امكانية خطف احدى البطاقات الاربع المحجوزة للقارة الى نهائيات كأس العالم المقبلة.

مشيراً الى ان منتخبنا الشبابي سيلاقي المنتخب الاماراتي في اولى مبارياته في الحادي والثلاثين من شهر تشرين الاول المقبل على ملعب مدينة الخبر ثم يقابل المنتخب السوري في ثاني مبارياته في المجموعة في الثاني من شهر تشرين الثاني المقبل على الملعب ذاته ويختتم مبارياته بمواجهة المنتخب الكوري الجنوبي يوم الرابع من الشهر ذاته على ملعب الدمام السعودي. وأوضح عباس ان البرازيلي فرناندو سواريز مدرب فريق الطائي السعودي سيلتحق بالملاك التدريبي لمنتخب الشباب نهاية شهر حزيران المقبل بعد انتهاء مهمته مع منتخبنا الوطني المشارك بتصفيات كأس العالم ٢٠١٠ جنوب افريقيا كمدرب للياقة البدنية الى جانب الملاك التدريبي للمنتخب الذي يتولى قيادته المدرب عدنان حمد استعداداً لنهائيات تلك البطولة حيث سيتم مناقشة البرامج الاعدادية التي سيتم وضعها بالتشاور مع لجنة المنتخبات في الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم. ولاسيما من ناحية المشاركة في البطولات الآسيوية الدولية والمعسكرات التدريبية التي سيخضع لها المنتخب للوصول الى الجاهزية الكاملة لجميع اللاعبين الذين سيتم توجيه الدعوة اليهم للانخراط فيها قبيل توجهه الى السعودية للمشاركة فيها. وكان الاتحاد الآسيوي قد صنف منتخبنا الشبابي في المرتبة السادسة بين المنتخبات الستة عشر المشاركة في تلك النهائيات اعتماداً على النتيجة التي حققها في البطولة الماضية.

لقطة من مباراة منتخب الشباب امام قطر

مصارحة حرة

حريتنا كزهرة برّية

إياد الصالحي

إذا كنا نرى في مرور خمس سنوات على انبثاق زهرة الرياضة وسط حقول شائكة تشققت تحتها الارض بزلازل تحدي الرياضيين العراقيين لظروفهم ، رافضين اليأس والخنوع والانبطاح عقب التغيير السياسي للبلاد صبيحة التاسع من نيسان ٢٠٠٣ بأنها مدة كافية لنمو طموحاتهم وتفرع امانيها على غصنها العتيد ، فواقع الحال يشير إلى أن تلك الزهرة لم تكمل ورديتها بعد، واثبتت السنون الخمس الماضية انها تحتاج للكثير من الرعاية والاهتمام بالرغم من الجهود المخلصة التي تسعى لرقي رياضة الوطن كي يتعطر جمهورنا الوفي بعبق الانجازات.

بلا شك كان واقع الرياضة العراقية قبل التغيير موبوءاً بعدوى مصالح الدخلاء والمتاجرة الرخيصة بسمعتها من اجل كسب المزيد من الارباح النفعية للافراد في صفقات فاسدة على حساب سوء النتائج وحرمان منتخبات وطنية لمختلف الالعاب من مشاركات عربية وقارية وعالمية بسبب محاصرتها بالمقاطعة والاستبعاد اللذين تضررت منهما اجيال موهوبة اختارت طريقا آخر لكسب قوتها في الحياة .

وما ان عادت رياضتنا الى الحضيرة الدولية حتى شمّر الجميع عن أذرعهم ، متفانين في ادوار كل واحد منهم ، متناسين همومهم ، وشرعوا الى لملمة الجراح والعبور الى ضفة ممارسة الرياضة بحرية لا تنغصها اجراءات ترهيبية او توعدات بعقوبات السجن وحلق الرؤوس واهانة كرامة الرياضي فيما لو اخفق في بلوغ مرحلة متقدمة من أي بطولة مثلما كان يتعرض له في تسعينيات القرن الماضي !

خمس سنوات ورياضتنا تعيش ظروفا متباينة انتصفت فيها الحقوق لأصحابها الرياضيين من خلال اجراء انتخابات حرة غير مقيدة بإملاءات فوقية ، امسك بدفة المركب الرياضي اهله الذين واكبوه منذ نعومة اظفارهم حتى اصبحوا اعلامه فاستحقوا ثقة الهيئات العامة باستثناء قلة من الاتحادات واجهت تقلبات في تسيير شؤونها ما قوضت علاقة مسؤوليها مع الرياضيين وتم اقصاؤهم خارج المركب لضمان عدم اهتزازه وغرقه.

> ان حرية الرياضي العراقي من حرية الوطن تبقى كزهرة البرية لا فضل لاحد عليها لانها نمت في تربة صالحة تتحمل الزوابع والعواصف ولاتموت طالما تشم نسيم العراق وتتشمس من نهار كبريائه

القول السابق بأن الرياضة كانت بقرة حلوباً للجنة الاولمبية في العهد الماضي لم يعد ساريا اليوم فقد امسكت وزارة الشباب والرياضة وشقيقتها اللجنة الاولمبية الوطنية ملفات اعادة تأهيل نفوس الرياضيين كخطوة اولى تلحقها تعمير بُناهم المدمرة ، وحظي عدد كبير منهم بالتكريم نظير انجازاته وتفوقه في البطولات الخارجية برغم سوء التحضير وشحة مستلزمات مشاركته وضغوط الحياة اليومية.

ولا يستطيع احد ان يغفل حاجة القطاع الرياضي الى اسعاف حكومي عاجل لانتشال مرافقه من الإهمال وانعاش آمال الرياضيين بتوفير مقومات اعدادهم وفق احدث الاجهزة لمواكبة التطور الهائل الذي تشهده دول عربية مجاورة لاسيما ان ملعبي الشعب والكشافة وريثي مأساة قصر نظر قادة الرياضة في الحقب الماضية ما زالا شاهدان على حالة تخلف منشآتنا الرياضية بالرغم من ان الباحثين في تاريخ رياضتنا وجدوا ان العراقيين مارسوا الرياضية عام (٦٢٨ ق. م) !

وتوالت الدهور ونمت الفعاليات الرياضية بشكل سريع من ايام المصارع عباس الديك عام ١٩٣٠ الى ان وصلت اسود الرافدين ابطال اسيا ٢٠٠٧ ، مسيرة طويلة اختلطت فيها مشاهد الفرح ودموع الاحزان والخوف والدهشة لكنها لم تصل الى ذروة نسف حياة الرياضيين صناع افراح الشعب في ظروف غامضة ذهب ضحيتها ابطال في كرة القدم والسلة والمصارعة والتايكواندو والطائرة والدراجات والتنس وغيرها من الالعاب التي كانت تفتخر بانجازات شهدائها وتعدهم ضمانة الغد، الا ان يد الاجرام واعداء العراق ازهقوا ارواح العشرات منهم بينما لدينا آلاف الابطال الذين سيكملون الدرب حاملين اعز الرايات من سوح الى أُخر ، حاصدين اوسمة من الذهب يضيئ. بريقها رياضة المستقبل .

ومثلما عانت رياضتنا وماتزال من استعصاء ترسيخ قوانين جديدة تشيع تقاليد تنظيمية رصينة وتلبي احتياجات التوسع الهائل في قاعدة الرياضة التي تكاثر المنضوون اليها بعد عام ٢٠٠٣ ، فان هواجس الصحافة الرياضية لم تثنها عن لعب دور "صانع الألعاب الاول " في مستطيل الصراحة وساهمت في اعلاء شأن رياضتنا وتحقيق انجازاتها بنقل وقائعها اليومية الى العالم وتسليط الأضواء على الزوايا المظلمة واشاعة حرية الرأي مابين الرياضي ومسؤوله احقاقا لمبدأ العدل في الطرح من دون شخصنة القضية .

وجابهت الصحفي الرياضي معرقلات كثيرة لم يستسلم لها ولم يقايض كلمته او يتمايل بلغته على هوى الظروف، بل ان جرأة الصحفي اليوم تصوغ مواقف مهنية تنتصر للمجدين وتفضح المتثائبين بعد ان انخرط اكثر من مئة صحفي رياضي تحت لواء اتحاده الأم في اخطر واصعب حقبة يقاتل فيه قلمه تمرداً، قضايا وسلوكيات طارئة على الواقع الرياضي بسلاح الضمير.

وكانت الصحافة الرياضية سنداً داعماً لكثير من الفرق الرياضية التي توجت العراق بالعديد من الالقاب والكؤوس بدءاً من كتيبة حمد في اولمبياد اثينا ومروراً بلمعة كأس غرب اسيا بيد فرحان ، واوسمة الفخر التي طوقت اعناق المعاقين وادهشت العالم بذهبية سعدون ، قبل ان يتسيد اسود الرافدين عرش القارة ويرووا ظمأهم من كاس التحدي وسط عمالقة البطولة الآسيوية.

ان حرية الرياضي العراقي من حرية الوطن تبقى كزهرة برية لا فضل لاحد عليها لانها نمت في تربة صالحة تتحمل الزوابع والعواصف ولاتموت طالما تشم نسيم العراق وتتشمس من نهار كبريائه.